وصية الإمام محمد الجواد (ع) وشهادته

<"xml encoding="UTF-8?>

أـ إخبار أبيه الرضا عليهما السلام بشهادته :

1ـ حسين بن عبد الوهاب رحمه الله : . . . كلثم بن عمران ، قال : قلت للرضا عليه السلام :

أدع الله أن يرزقك ولدا .

فقال : إنما أرزق ولدا واحدا وهو يرثني . . . يقتل غصبا ، فيبكي له وعليه أهل السماء . . . (1) .

ب ـ إخباره عليه السلام بشهادته :

1ـ الأربلي رحمه الله : عن ابن بزيع العطار ، قال : قال أبو جعفر عليه السلام : الفرج بعد المأمون بثلاثين شهرا .

قال : فنظرنا ، فمات عليه السلام بعد ثلاثين شهرا (2) .

2ـ ابن حمزة الطوسي رحمه الله : عن محمد بن القاسم ، عن أبيه وروى أيضا غيره ، قال : لما خرج [أبو جعفر الجواد عليه السلام] من المدينة في المرة الأخيرة ، قال : ما أطيبك يا طيبة ! فلست بعائد إليك (3) .

3ـ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله : . . . عن إسماعيل بن مهران ، قال : لما خرج أبو جعفر عليه السلام من المدينة إلى بغداد . . . .

فلما اخرج به الثانية إلى المعتصم ، صرت إليه . . . .

فبكى حتى اخضلت لحيته ، ثم التفت إلي ، فقال : عند هذه يخاف علي ، الأمر من بعدي إلى ابني علي (4) .

4ـ الراوندي رحمه الله : . . . عن أبي جعفر الثاني عليه السلام أنه قال في العشية التي توفي في ليلتها : إني ميت

الليلة . . . (5) .
ج ـ إخبار ابنه الهادي عليهما السلام بشهادته :

1ـ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله : علي بن إبراهيم ، عن محمد بن عيسى ، عن أبي الفضل الشهباني (6) عن هارون بن الفضل ، قال : رأيت أبا الحسن (7) علي بن محمد عليهما السلام في اليوم الذي توفي فيه أبو جعفر عليه السلام .

فقال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، مضى (8) أبو جعفر عليه السلام . فقيل له : وكيف عرفت ؟

قال : لأنه تداخلني (9) ذلة لله (10) لم أكن أعرفها (11) .

2ـ المسعودي رحمه الله : وروى الحميري ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن قارون ، عن رجل ، ذكر : أنه كان رضيع أبي جعفر عليه السلام ، قال : بينا أبو الحسن عليه السلام جالسا في الكتاب ، وكان مؤدبه رجل كرخي من أهل بغداد يكنى أبا زكريا .

وكان أبو جعفر عليه السلام في ذلك الوقت ببغداد ، وأبو الحسن عليه السلام بالمدينة يقرأ في اللوح على المؤدب ، إذ بكى بكاء شديدا .

فسأله المؤدب عن شأنه وبكائه ، فلم يجبه ، وقام فدخل الدار باكيا ، وارتفع الصياح والبكاء ، ثم خرج عليه السلام بعد ذلك فسألناه عن بكائه

فقال : ان أبي توفي

فقلنا له : بماذا علمت ذاك ؟

قال : دخلني من اجلال الله جل وعز جلاله شئ ، علمت معه ان أبي قد مضى (صلى الله عليه) فأرخنا الوقت ، فلما ورد الخبر نظرنا ، فإذا هو قد مضى في تلك الساعة (12) .

3ـ المسعودي رحمه الله : روى الحميري ، عن محمد بن عيسى ، وعن الحسن بن محمد بن معلى (13) ، عن الحسن بن علي الوشا ، قال : حدثتني أم محمد مولاة أبي الحسن الرضا عليه السلام ، قالت : جاء أبو الحسن عليه السلام وقد ذعر حتى جلس في حجر أم أبيها ، بنت موسى عمة أبيه ، فقالت له : مالك ؟

فقال لها : مات أبي والله ، الساعة . فقالت : لا تقل هذا !

فقال : هو والله كما أقول لك .

فكتبنا الوقت واليوم ، فجاءت وفاته ، وكان كما قال عليه السلام .

وقام أبو الحسن بأمر الله جل وعلا في سنة عشرين ومأتين ، وله ست سنين وشهور في مثل سن أبيه عليهما السلام بعد أن ملك المعتصم بسنتين (14) .

د ـ وصيته عليه السلام :

1ـ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله : محمد بن جعفر الكوفي ، عن محمد ابن عيسى بن عبيد ، عن محمد بن الحسين الواسطي ، أنه سمع أحمد بن أبي خالد مولى أبي جعفر يحكي أنه أشهده على هذه الوصية المنسوخة : شهد أحمد ابن أبي خالد مولى أبي جعفر : أن أبا جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام أشهده أنه أوصى إلى علي ابنه بنفسه وأخواته .

وجعل أمر موسى إذا بلغ إليه ، وجعل عبد الله بن المساور قائما على تركته من الضياع والأموال والنفقات والرقيق ، وغير ذلك إلى أن يبلغ علي بن محمد .

صير عبد الله بن المساور ذلك اليوم إليه ، يقوم بأمر نفسه وأخواته ، ويصير أمر موسى إليه ، يقوم لنفسه بعدهما على شرط أبيهما في صدقاته التي تصدق بها .

وذلك يوم الأحد ، لثلاث ليال خلون من ذي الحجة ، سنة عشرين ومائتين .

وكتب أحمد بن أبي خالد شهادته بخطه ، وشهد الحسن بن محمد بن عبد الله ابن الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وهو الجواني على مثل شهادة أحمد بن أبي خالد في صدر هذا الكتاب .

وكتب شهادته بيده ، وشهد نصر الخادم وكتب شهادته بيده (15) .

---

(1) عيون المعجزات : ص 121 ، س 11 .
يأتي الحديث بتمامه في ف 2 ، ب 2 ، النص عليه و (بكاء أهل السماء عليه ، وفيه شبه من موسى وعيسى عليهما السلام) رقم 336 .
(2) كشف الغمة : ج 2 ، ص 363 ، س 4 .
عنه البحار : ج 50 ، ص 63 ذيل ح 40 ، وإثبات الهداة : ج 3 ، ص 341 ، ح 36 .
الأنوار البهية : ص 265 ، س 14 .
يأتي الحديث أيضا في ف 2 ، ب 4 ، (إخباره عليه السلام بشهادته) .
(3) الثاقب في المناقب : ص 516 ، ح 444 .
يأتي الحديث أيضا في ف 2 ، ب 4 ، (إخباره عليه السلام بشهادته) .
(4) الكافي : ج 1 ، ص 323 ، ح 1 .
يأتي الحديث بتمامه في ف 2 ، ب 4 ، (إخباره عليه السلام بشهادته) ، رقم 477 .
(5) الخرائج والجرائح : ج 2 ، ص 773 ، ح 94 .
يأتي الحديث بتمامه في ف 2 ، ب 4 ، (إخباره عليه السلام بشهادته) ، رقم 488 .
(6) في مدينة المعاجز : أبي الفضل الميشائي .
(7) في دلائل الإمامة : أبا الحسن صاحب العسكر عليه السلام .
(8) في دلائل الإمامة : مضى والله أبو جعفر عليه السلام ، فقلت له : كيف تعلم وهو ببغداد وأنت ههنا بالمدينة ؟ فقال : لأنه تداخلني ذلة واستكانة . . . .

(9) في إثبات الوصية : تداخلني ذل واستكانة لم أكن أعهدها .

(10) في نوادر المعجزات : ذلة ، واستكانة لله عز وجل .

(11) الكافي : ج 1 ، ص 381 ، ح 5 .

عنه البحار : ج 50 ، ص 14 ، ح 15 ، ومدينة المعاجز : ج 7 ، ص 431 ، ح 2433 ، والوافي : ج 3 ، ص 664 ، ح 1267 ، وإثبات الهداة : ج 3 ، ص 360 ، ح 3 .

دلائل الإمامة : ص 415 ، ح 378 ، عن معاوية بن حكيم ، عن أبي الفضل الشامي . . . .

عنه مدينة المعاجز : ج 7 ، ص 431 ، ح 2434 .

إثبات الوصية : ص 229 ، س 21 ، روى الحميري ، عن معاوية بن حكيم ، عن أبي الفضل الشيباني . . . .

بصائر الدرجات : الجزء 9 ، ص 487 ، ح 3 و 5 .

عنه البحار : ج 27 ، ص 292 ، ح 3 ، و ج 50 ، ص 135 ، ح 16 ، وإثبات الهداة : ج 3 ، ص 368 ، ح 27 .

نوادر المعجزات : ص 189 ، ح 8 .

(12) إثبات الوصية : ص 229 ، س 10 .

بصائر الدرجات : جزء 9 ، ب 21 ، ص 487 ، ح 2 ، بتفاوت .

عنه البحار : ج 27 ، ص 291 ، ح 2 ، و ج 50 ، ص 2 ، ح 3 ، وإثبات الهداة : ج 3 ، ص 368 ، ح 26 .

دلائل الإمامة : ص 415 ، ح 379 .

عنه مدينة المعاجز : ج 7 ، ص 445 ، ح 2448 .

قطعة منه في ب 4 ، (إخوته وأخواته عليه السلام) .

(13) في عيون المعجزات : عن الحسين بن محمد ، عن المعلى . . . .

(14) إثبات الوصية : ص 230 ، س 2 .

عيون المعجزات : ص 133 ، س 12 ، قطعة منه ، بتفاوت .

عنه البحار : ج 50 ، ص 15 ، ح 21 ، بتفاوت يسير .

كشف الغمة : ج 2 ، ص 384 ، س 17 .

عنه وعن الدلائل ، إثبات الهداة : ج 3 ، ص 381 ، ح 51 .

دلائل الإمامة : ص 413 ، ح 374 .

عنه مدينة المعاجز : ج 7 ، ص 443 ، ح 2445 ، روى محمد بن جعفر الملقب بالسجادة ، عن الحسن بن علي الوشاء .

(15) الكافي : ج 1 ، ص 325 ، ح 3 .

عنه البحار : ج 50 ، ص 121 ، ح 4 ، مدينة المعاجز : ج 7 ، ص 314 ، ح 2349 ، وإثبات الهداة : ج 3 ، ص 355 ، ح 3 ، قطعة منه ، والوافي : ج 2 ، ص 384 ، س 2 .

قطعه منه في ف 3 ، ب 1 ، (وصيته عليه السلام) ، (غلمانه عليه السلام واستخدام من يحب أن يخدمه) ، وب 3 ، (مدح عبد الله بن مساور) ، وف 4 ، ب 3 ، (النص على إمامة ابنه الهادي عليهما السلام) وف 5 ، ب 13 ، (لزوم الوصية) .